

بسم الله الرحمن الرحيم

البحث الموسوم

دور الجامعات النيجيرية في خدمة المجتمع

The Role of Nigerian Universities to Community Service

إعداد الدكتور

حامد أدينوي جمعة

مقدم للمؤتمر العلمي الثالث بعنوان

جودة البرامج الأكاديمية وتعزيز دور الجامعة في خدمة المجتمع

المنوي عقده في

مركز التطوير الأكاديمي وضمان الجودة

جامعة حضرموت

الجمهورية اليمنية

من 6 - 8 - إبريل 2014م

ملخص البحث باللغة العربية

قام البحث على بيان دور الجامعات النيجيرية في خدمة تنمية المجتمع, بوصفها مؤسسة تربوية واجتماعية وطنية, تحتضن الصفحة 2 | للأجيال القادمة المنوط بهم مستقبل الأمة, لأنّ شباب الأمة إذا صلحت, صلح مستقبل حياة الأمة, لكونهم فرع عن الأصل

يهدف هذا البحث إلى تعريف الجامعة النيجيرية وأهميتها في دفع عجلة التنمية نحو الأمام والازهار, من خلال وجهة الباحثين ومحاولة الإجابة عن التساؤلات التالية:-

1- ما واقع الجامعات النيجيرية في تنمية المجتمع المحلي؟

2- ما أهم المجالات التي أفادت من البحوث العلمية الصادرة عن الجامعات النيجيرية؟

3- ما أهم المعوقات التي توجه تنمية المجتمع المحلي في نيجيريا لدى الباحثين؟

4- ما طرائق الارتقاء التي تحتاجها الجامعات النيجيرية في تحقيق تنمية المجتمع؟

واختتم البحث بأنّ الجامعات النيجيرية تشترك مع الجامعات العالمية في العمل على تنمية المجتمع المحلي من خلال توفير الدراسات الحديثة التي تواكب تطورات الحياة, وجود الأبعاد المختلفة التي تسعى في تحقيقها, بما في ذلك من الفوائد العظيمة التي تعود على المجتمع المحلي والأنسان الذي يعيش في ذلك المجتمع, تحديد الأهداف التربوية والتعليمية المتمثلة في إعداد الجيل القادم, على المشاركة الفعّالة في تنمية المجتمع وازدهاره.

وأوصي البحث بما يرى الباحث الاهتمام به من قِبل الجامعات النيجيرية في تنمية المجتمع تتمثل في إعلام المسؤولين المخلصين على إدارة الجامعات النيجيرية, بأنّ مشاركة الجامعات في تنمية المجتمع أمانة في أعناقهم, وعدم التجاهل عنها, وتحديث الخطط الدراسية المعتمدة في الجامعات النيجيرية بما تتناسب مع الظروف الرهينة باستخدام التقنية الحديثة والوسائل المتطورة في العمليات البحثية والتدريسية, والسيطرة على الفرقة السريّة الطلابية المضلّة في الجامعات النيجيرية, لأنّها تعيق العملية التعليمية والتربوية في الجامعة, وتؤثر على تقدم المجتمع وتنميته.

أسأل أن يجعل هذا البحث مفتاح الباب للباحثين اللاحقين في مجال دور الجامعات النيجيرية في خدمة المجتمع, إنّه على ذلك قدير, وبالإجابة جدير, نعم المولى ونعم النصير.

Absract

The Research based on the role of Nigerian Universities in the Community development , as an Educational and Social National Institution, embrace the future generations, they were assigned to the future life, because the Nation youth, if they are good the Nation will be good, because they are fruits of the grassroots,

The Research aims to define the University and its significance in pushing development forward, through the point of researchers and attempt to answer the following questions :-

What is the reality of Nigerian Universities to Community development?

What are main areas the benefit from Nigerian University academic research?

What are the main constraints that guide the community development in the Nigerian according to the view of researchers?

What methods of upgrading that need by Nigerian Universities to achieve community development?

He concluded his research that Nigerian Universities involved with International Universities to work on the development of the society through the modern research that keep pace with developments< of the life and the existence of various dimensions the goals of educational in the preparation of the next generation and his role development and prosperity of the society.

The researcher recommend that all the Nigerian Universities most show the intrest in community development through the appropriate in the circumstances hostage and using the modern technology in studies and research that it will contribute in the development of states.

مقدمة البحث

الحمد ربّ العلمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين, سيّدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأتباعه إلى يوم الدين
أما بعد,,

الصفحة | 4

فللجامعات النيجيرية دوراً مهمّ في خدمة المجتمع المحلي وتنميته, وذلك بإعداد الجيل المستقبل الذي سيجمل
مسؤولية أهالي البلد من خلال ما اكتسب من المهارات الفنيّة والمؤهلات العلميّة, كما تخدم الجامعات النيجيرية
عن طريق ربط البحث العلمي باحتياجات القطاع التنموي كالشركات الصناعية والمؤسسات الفكرية والخدمات
الدفاعية.

أهمية الموضوع أنّه يتناول دور الجامعات في نيجيريا لخدمة المجتمع, لأنّ المجتمع في حاجة إلى مخرجات التعليم العالي في تعزيز
الثروات الطبيعية عن طريق توفير المعدات التكنولوجية من خلال أهدافها ووظائفها الممثلة في البحث العلمي.
يهدف البحث إلى تقديم صورة واضحة عن خدمة الجامعات للمجتمع النيجيري, وذكر أهم القطاعات التي أفادت من
أبحاث الجامعة كالزراعة والنفط والموارد البشرية وغيرها.

يجيب البحث عن التساؤلات التالية:- 1- ما أهم المجالات التي أفادت من ثمرات البحث العلمي؟ ما هي المشكلات
أمام الجامعات النيجيرية في خدمة المجتمع؟ ما هي الجامعات النيجيرية أكثر فاعلية في خدمة المجتمع
يعتمد الباحث على المنهج الوصفي الصالح لوصف حالة الجامعات النيجيرية, والمنهج التحليلي الصالح لتحليل الخدمات
الإنسانية والعلمية التي تقدّمها الجامعات النيجيرية للمجتمع المحلي.

هيكلية البحث تكون عللا الصورة التالية:-

المبحث الأول: كان الحديث عن مفهوم الجامعة وأهميتها وأهدافها وطموحاتها في نيجيريا

المبحث الثاني: كان الحديث عن نشأة الجامعات النيجيرية وعلاقتها بمفهوم تنمية المجتمع وأبعدها ومجالاتها

وصلّى الله على سيّدنا محمد وعلى آله وأصحابه وسلم

مفهوم الجامعة وأهميتها وأهدافها وطموحاتها في نيجيريا

مفهوم الجامعة

عرّف صاحب البحث الموسوم "الجامعات: نشأتها مفهومها ووظائفها" الجامعة بأنها مؤسسة علمية مستقلة ذات هيكل تنظيمي معين وأنظمة وأعراف وتقاليد أكاديمية معينة ، وتمثل وظائفها الرئيسية في التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع ، وتتألف من مجموعة من الكليات والأقسام ذات الطبيعة العلمية التخصصية وتقدم برامج دراسية متنوعة في تخصصات مختلفة منها ما هو على مستوى البكالوريوس ومنها ما هو على مستوى الدراسات العليا تمنح بموجبها درجات علمية للطلاب (الشيبي، 2000م، ص214).

عرّف صاحب البحث الموسوم "تقوم جهود الجامعات الإسلامية نحو خدمة المجتمع والتعليم المستمر" بأنها " مؤسسة اجتماعية طورها المجتمع لغرض أساسي هو خدمته ، وخدمة المجتمع حسب هذا المفهوم تشمل كل جانب من جوانب نشاطات الجامعة (شوق، 1995م، ص149).

عرّف صاحب كتاب "أزمة التعليم العالي: وجهة نظر تتجاوز حدود الأفطار" بأنها تمثل مجتمعا علميا يهتم بالبحث عن الحقيقة ووظائفها الأساسية تتمثل في التعليم والبحث العلمي وخدمة المجتمع الذي يحيط بها (أبو ملحم، 1999م، ص21).

وفي هذه التعريفات دلالة على أهم الأدوار والوظائف التي تقوم بها الجامعات تجاه المجتمع المحلي، هي البحث العلمي والتدريس وخدمة المجتمع، ولذا يعتبر الباحث بأن الجامعات النيجيرية وغيرها من الجامعات العالمية، معلماً من المعالم المؤثرة في المجتمع، لكون عملها التكميل لدورة الأسرة والمدرسة، ولأنها تحتضن الشباب من منابع مختلفة وبيئات متنوعة، يعملون في تحقيق الأهداف الواحدة المتمثلة في بناء المستقبل النير، ووضع الحطط العمرية المتميزة، وذلك ينطبق مع تعريف صاحب البحث الموسوم "دور الجامعة الإسلامية في تنمية بعض القيم من وجهة نظر طلبتها" للجامعة بأنها مؤسسة اجتماعية وتربوية وعلمية وثقافية التي أوجدها المجتمع من أجل تحقيق أهدافه وغاياته، من خلال إيجاد وسيط منظم، يساعد على تنمية شخصية الفرد من جميع جوانبها الجسمية والعقلية والانفعالية والروحية بشكل متكامل ومتوازن، وتمكّنه من اكتساب القيم والاتجاهات

والمعارف والأنماط السلوكية التي تجعله فرداً سوياً وتحميه من الانحراف والفساد والخلل القيمي الذي أوجدته عوامل الهدم في المجتمع (العاجز, 2006, ص 399).

أهمية الجامعة في نيجيريا

لا تقل أهمية الجامعة في نيجيريا عن أهميتها في دول العالم, إذ توعنى الحكومة النيجيرية بإنشاء جامعة إبادان بُعيد الاستقلال, لأنها تعتبر الجامعة من أهم عناصر إعداد الجيل المستقبل وتنميته, وتؤمن بأنّ المورد البشري أقوى من الموارد الطبيعية في التطور والتنمية, ومن ذلك قول صاحب كتاب "تربية ما بعد الحداثة" بأنّ الدول المتطورة يعرف أهمية كبرى للتعليم العالي الجامعي, باعتباره من أهم الدعائم الأساسية للنهوض بالعنصر البشري, وإيماناً منها بأنّ المورد البشري هو أساس التقدم والازدهار, لأي بلد من البلدان وأي أمة من الأمم, وواقع الحياة اليومية يفيد بأنّ المجتمع الذي يريد من تحلّفه والالحاق بحركة التاريخ, ليس أمامه إلا أن يفهم لغة العصر الذي يعيش فيه ويتحدث بها, (تركي, 2000م, ص 2).

إن أول الآية التي نزلت في القرآن الكريم تدعو إلى القراءة, فإن التعليم الجامعي من الأسباب الأولى للتنمية والرفعة, من خلال استعمال المعلومات المكتيبة في تطور الأنفس البلدان, ومن ذلك ما ورد في كتاب "إصلاح التعليم السعودية" بأن المؤسسات الدولية أقرت وأشادت بجهود الدولة في نشر التعليم وتخفيض نسبة الأمية, وفي تحويل البلاد التي كانت قبل تأسيس المملكة العربية السعودية من المشكلات السياسية وعدم الاستقرار, وانتشار الفقر والجهل, إلى دولة لها مؤسساتها ولها نظامها ولها اقتصادها, ومن ثمّ لها احترامها العالمي (العيسى, 2009م, ص 17).

أهداف الجامعة في نيجيريا

تنسجم لأهداف التي تسعى الجامعات النيجيرية نحوها مع الأهداف السائدة في الجامعات العالمية وتتمثل في النقاط التالية:-

- 1- البحث عن إيجاد نظام شامل لضبط الجودة في الجامعات النيجيرية الذي تؤهلها أن تكون في مصاف الجامعات المرموقة, والذي تساعد في تصحيح المناهج الدراسية وتحديثها مع التطورات المعاصرة.

2- السعى نحو إعداد الدراسات العلمية والاقتراحات البحثية التي يستفيد منها المجتمع النيجيري وسوق العمل المحلي في مجال العلوم والفنون والتكنولوجيا وغيرها. الصفحة 7 |

3- العمل نحو الارتقاء بأعضاء الهيئة التدريسية لمواجهة التقنية الحديثة كدورات Word , ودورة ICDL , ودورة Power Point , واتقان التحدث والكتابة باللغة العالمية التي كتب بها معظم الكتب العلمية.

4- البحث عن إيجاد المجموعة المتكاملة في إعداد الهياكل التنظيمية التي يحتاجها ضمان جودة العملية التعليمية في الجامعات النيجيرية.

5- المحاولة عن سيطرة المشكلات التي تعيق عمليات التعليم, كقلة القاعات التدريسية وعدم وجود الهيئة التدريسية الكافية, وعدم تعيين الهيئة الإدارية المتمرسه.

ومن ذلك ما ورد في البحث الموسوم "إدارة تغيير مؤسسات التعليم العالي" بأن مؤسسات التعليم العالي تسعى نحو زيادة قدرتها الابتكارية والابداعية وجودتها النوعية كي تحقيق حاجات المجتمع ومتطلبات التنمية والتغيير, يمثل الوسيلة الأولية لإحداث الجودة اللازمة والطريق الذي يسبق التوجه نحو تطبيق نظام الجودة والتخلص من النظم التقليدية والبيروقراطية في إدارة الجامعات والتوجه نحو النظم الحديثة والمعاصرة, حتى تتمكن من الدخول في طور المنافسة والتفوق, وتحقيق متطلبات المجتمع والتنمية وسوق العمل (الهادي, 2013م, ص246).

طموحات الجامعات نيجيريا

1- تطمح الجامعات النيجيرية إلى جعل التعليم والبحث العلمي من المقاييس العلمية التي ينظر إليها لقياس مدى تقدم الأمم.

2- تطمح الجامعات النيجيرية إلى محاربة الفرقة السرية (Courtism) المنتشرة بين طلبة الجامعات, وتعزيز المعاملات السلمية في نفوس الشباب التي ترسّئ الوثام والسلام.

2- تسعى الجامعات النيجيرية عن إقرار الثوابت الوطنية المتمثلة في مساواة الجميع في حقّ التعليم الجامعي, ونبذ العصبية الدينية والعرقية والقبلية وغيرها.

4- تعمل الجامعات النيجيرية على إحداث التغيير الحقيقي في عقلية الجيل المستقبل (Future Generation)

الصفحة | 8 وتسجيع على الإطلاع والبحث والاكتشاف والتساؤل. واكتساب المهارات الفنية والتقنية والعلمية،

5- تربط الجامعات النيجيرية التعليم باحتياجات المجتمع المحلي، ومتطلبات سوق العمل من المعارف والتخصصات والمهارات وغيرها، من العناصر التي يستفيد منها كل فرد من أفراد المجتمع.

ومن ذلك ما ورد البحث الموسوم "دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز قيم التسامح" بأن الجامعات معاهد للدراسة والتدريب والبحوث وهي تساهم عن طريق تجميع هذه المعرفة ونشرها في تحقيق هذه الأغراض، والشعور بالمسؤولية للوصول بمجموعها حياة أفضل، والعناية بمستقبل الفرد وبذاته، وتنمية القيم والمثل الاجتماعية بحيث تصبح كرامة الإنسان غاية تعمل لها الجامعات فعلاً لا قولاً، وبحيث يكون الجامعيون نموذجاً، لهذا الفهم اخلاقي الأصيل (المزين، 2009م، ص40).

نشأة الجامعات النيجيرية وعلاقتها بمفهوم تنمية المجتمع وأبعدها ومجالاتها

تعود نشأة الجامعة في نيجيريا إلى قبيل الاستقلال، ويمكن ذكر الجامعات النيجيرية على الترتيب التاريخي:-

سنة تأسيس	أسم الجامعة	
1948	جامعة إبادن University of Ibadan	1
1955	الجامعة النيجيرية University of Nigeria	2
1962	جامعة أحمدوا بيلو Ahmadu Bello University	3
1962	جامعة ليغوس University of Lagos	4
1970	جامعة بنين University of Benin	5
1975	جامعة بوتي أكاتي University of Port Harcourt	6
1975	جامعة عثمان دان فودي Usmanu Danfodiyo University	7
1975	جامعة كالابا University of Calabar	9
1975	جامعة إلورن University of Ilorin	10
1975	جامعة جوس University of Jos	11
1977	جامعة بايرو Bayero University	12
1980	جامعة أبوبكر تافابليو Abubakar Tafawa Balewa Uni	13

1981	جامعة أنبوروس علي Ambrose Ali University	14
1981	جامعة ولاية أيبا Abia State University	15
1981	جامعة التكنولوجيا الفدرالية Federal Univ of Techology	16
1983	جامعة تكنولوجيا الفدرالية Federal University of Technology	18
1983	جامعة ولاية ليغوس Lagos State University	19
1983	الجامعة الوطنية المفتوحة National Open University	20
1988	جامعة الزراعة University of Agriculture	21
1988	جامعة أبوجا University of Abuja	22

علاقة الجامعات النيجيرية بالمجتمع

اكتسبت الجامعات النيجيرية أهميتها من خلال ارتباطها بالمجتمع المحلي، لأنها أنشئت لخدمة المجتمع، وجامعة ليغوس لها دور فعال في تنمية المجتمع المحيط، وكذلك جامعة إلون لها نشاط في تعزيز المجتمع المحلي، ولهذا يرى بعض الباحثين بأن اتصال الجامعات بمجتمعاتها وتقديم مجموعة من الأدوار والأنشطة والخدمات لهذا المجتمع أصبح أمر ضروري تفرضه المتغيرات المعاصرة، قلم بعد قيام الجامعة بخدمة مجتمعاتها أمراً اختيارياً كما في جامعات دول العالم الثالث، كما أن عضو هيئة التدريس مطالب بدور حيوي في تقديم الخدمات المجتمعية ويجب أن يراعى ذلك عند اختياره وإعداده وتقييمه، والوقوف على أهم المعوقات التي تحول دون قيامه بهذه الأدوار على الوجه الأمثل واقتراح الحلول لتلك المعوقات بهدف تفعيل دور عضو هيئة التدريس بالجامعات في مجال خدمة المجتمع (الخطيب، 1989م، ص2)

تختلف علاقة الجامعة بالمجتمع عن غيرها من المؤسسات الوطنية، لأن الجامعة تركز على العنصر البشري الذي هو الأساس في بناء أي مجتمع كما يرى صاحب البحث الموسوم "دور الجامعة في تنمية بيئتها" بأن علاقة الجامعة تتميز عن غيرها من المؤسسات، لتمايز أهداف الجامعة ومدخلاتها وفعاليتها، وكذلك تمايز الفئة الفئة التي تستقطبها، إذ تستقطب أعلى فئات المجتمع علماً وثقافة من العلماء والأدباء والمفكرين، فضلاً عن العنصر البشري هو العنصر الأساسي في هذه العلاقة (حسن، 1990م، ص59).

تعدّ علاقة الجامعة بالمجتمع علاقة عضوية مثل علاقة الروح بالجسد، إذ ينعكس على الجامعة أي تغيير يطرأ على المجتمع، كما ينعكس على الجسد أي تغيير على الروح، ولا يمكن بناء الجامعة منفصلة عن المجتمع، وهي تؤثر في المجتمع بطريق مباشر

أو بغير المباشر، كما يرى صاحبة البحث الموسوم "التعليم الجامعي المعاصر" بأن من أهم المسلمات التي تقوم عليها علاقة الجامعة بمجتمعها هي أن الجامعة لا تنفصل عن المجتمع، وأن علاقة الجامعة بالمجتمع هي علاقة الجزء بالكل، فلا توجد الجامعة أبداً من فراغ، بل لكل إقليم خاص بها، وبيئة معينة تؤثر بطريق مباشر وغير مباشر في طبيعتها ونوعية الأنشطة المختلفة التي تقوم بها سواء أكانت أنشطة تعليمية أو بحثية أو إرشادية، ومن ثم فإن غاية الجامعة الحقيقية ومبرر وجودها هو خدمة المجتمع الذي توجد فيه ومعنى ذلك أن ارتباط الجامعة بمجتمعها يعطيها شرعيتها ويبرر وجودها حيث إنه ليس أخطر على الجامعة من أن تنفصل عن مجتمعها وتنحصر داخل جدرانها تنقل المعرفة دون ارتباط وثيق بالمجتمع وقضاياها (جمال الدين، 1983م، ص 75).

مفهوم تنمية المجتمع وابعادها

عرّف صاحب البحث الموسوم "دور كليات التربية في الجامعات الفلسطينية في توجيه طلبة الدراسات العليا نحو قضية المجتمع بمحافظة غزة الجامعة الإسلامية نموذجاً" بأنها خدمات ونشاطات التي تقدمها الجامعات لخدمة لأفراد المجتمع وتنظيماته ومؤسساته بحيث يستفاد منها في التنمية الشاملة من أجل تحسين الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وحل المشكلات التي تعاني منها، وذلك من خلال توجيه طلبة الدراسات نحو ربط البحث العلمي بقضايا خدمة المجتمع (مرتجي، 2011م، ص 111).

عرّف صاحب البحث الموسوم "الجامعة والمجتمع: دراسة لدور كلية التربية، جامعة الملك سعود في خدمة المجتمع" بأنها نشاط تقوم به الجامعات موجه لخدمة أفراد المجتمع يتضمن تقديم النصح وتوفير المعلومات للأفراد والهيئة، وإجراء البحوث التطبيقية لحل ما يواجه المجتمع من مشكلات وعقد المؤتمرات والندوات واللقاءات وبرامج التدريب للعاملين في مؤسسات الدولة وأفراد المجتمع المحلي (الجبر، 1993م، ص 118).

عرّف صاحب كتاب "مواجهة العولمة في التعليم والثقافة" بأنها تعني ما تقوم الجامعة بنشر وإشاعة الفكر العلمي المرتبط ببيئة الجامعة، وتبصير الرأي العام بما يجري في مجال التعليم فكر وممارسة، وتقويم مؤسسة المجتمع، وتقديم المقترحات لحل قضاياها ومشكلاته، وأن تدلي بتصورات وبدائل، وأن تثير وتشيع فكراً تربوياً داخل المجتمع (عمار، 2000م، ص 91).

ومن خلال ما سبق يرى الباحث بأن خدمة المجتمع لا تخرج عن كونها جهود يقوم بها الأفراد أو الجماعات أو المنظمات لتحسين الأوضاع الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية للبيئة المحلية، أو أنها تكون تحديد الاحتياجات المجتمعية للأفراد

والجامعات والمؤسسات ، وتصميم الأنشطة والبرامج التي تلبى هذه الاحتياجات عن طريق الجامعة وكلياتها ، ومراكزها البحثية المختلفة بغية إحداث تغيرات تنموية وسلوكية في المجتمع, ومن ذلك قول شانون SHANON وشونفيلد SHOEFELD خدمة المجتمع تكون في نشاط ونظام تعليمي موجه إلى الغير طلاب الجامعة ، ويمكن عن طريقة نشر المعرفة خارج جدران الجامعة وذلك بغرض إحداث تغيرات سلوكية وتنموية في البيئة المحيطة بالجامعة ووحدها الإنتاجية والاجتماعية المختلفة (Shanon & Shoefeld, 1965م, ص3).

ثالثا : أبعاد الجامعة النيجيرية في خدمة الجامعة .

يرى الباحث وجود الأبعد الثلاثة تقدمها الجامعة في نيجيريا لخدمة المجتمع وهي كالتالي :

أ- البعد المكاني .

ويطلق على هذا البعد أحيانا التعليم الإرشادي أو التعليم بغرض خدمة المجتمع المحيط بالجامعة أو التعليم خارج جدران الجامعة ، ويقصد به تقديم المناهج النظامية التي تؤدي إلى الحصول على درجات جامعية لهؤلاء الذين لا يستطيعون الحضور إلى الجامعة ، وذلك عن طريق عقد فصول دراسية يومية أو مسائية خارج الجامعة ، أو عن طريق الدراسة بالمراسلة أو عن طريق التعليم عن طريق الإذاعة والتلفزيون (شفيق, رجائي, 1983م, ص4)

ب- البعد الزمني .

ويسمى هذا البعد أحيانا بالتعليم المستمر أو التعليم العالي للكبار ، ويقصد به توفير فرص الدراسة العالية للكبار الذين أتموا تعليمهم الرسمي بالمدارس بهدف تحسين مستوى الفرد وزيادة كفاءته المهنية كمواطن ، وذلك عن طريق إنشاء الفصول الدراسية وإلقاء المحاضرات والتعليم بالمراسلة وتدريب المناهج القصيرة ، وعقد ندوات البحث ، وغير ذلك من أشكال التعليم المستمر ، وفي مثل هذه الدراسات تطبيق برامج جامعية ملائمة لخدمة الكبار (عدنان, 1983م, ص105)

ج- البعد التنموي .

الصفحة | 12

ويشمل هذا النوع على ما يسمى بالخدمات التعليمية والأبحاث التطبيقية ويمثل تطوير الموارد الجامعية ، واستغلالها لمقابلة احتياجات واهتمامات الشباب غير الجامعي والكبار ، وبغض النظر عن السن أو الجنس أو الخبرات التعليمية السابقة ، كما يقوم بتقديم الاستشارات للهيئات والأفراد في المجالات المختلفة الزراعية والصناعية والتجارية (الخطيب، 1989م، ص12)

المجالات التي تساهم الجامعة في تنميتها

يرى الباحث أن المجالات التي تساهم الجامعات النيجيرية تختلف باختلاف التخصصات الأكاديمية الموجودة في الجامعة، على سبيل المثال تساهم جامعة الزراعة في أبيكوتا في التنمية العملية الزراعية في المحيط القريب منها والبعيد عنها، إذ تستشيرها الشركات الزراعية المنتشرة في إعداد حصادها الزراعي، كما تساهم جامعة العلوم والتكنولوجيا الفدرالية في ميني، في التنمية العملية التكنولوجية والتقنية في المحيط القريب منها والبعيد عنها، إذ تستشير الشركات التكنولوجية والتقنية في منتوجاتها التكنولوجية والتقنية، ومن ذلك قول صاحب الرسالة الموسومة "دور بعض المراكز والوحدات ذات طابع خاص بجامعة الأزهر في خدمة المجتمع"، بأن مجالات خدمة المجتمع تتعدد طبقاً لظروف وإمكانيات كل جامعة على حدة، وكذلك طبقاً لظروف المجتمع المتغيرة، ولذلك نجد هناك تبايناً واضحاً بين ما تقدمه الجامعات في هذا المجال وأيا كانت تلك المجالات فإنها عبارة عن أنشطة وممارسات بهدف تحقيق التنمية الشاملة للمجتمع في جوانبها المختلفة (الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والبيئية) وذلك عن طريق استغلال كل القدرات الفعلية والمصادر المادية لمؤسسات التعليم العالي لتحسين أحوال المجتمعات (محمد، 2001م، ص70).

يمكن تقسيم المجالات التي تساهم الجامعات النيجيرية في تنميتها كما تأتي:-

- 1- تزويد المجتمع المحلي بالبحوث التطبيقية والنظرية التي تسدّ حاجة الناس أو تحل المشكلة الاجتماعية على حسب الظروف المحيطة كتقديم جامعة ولاية كوغبي بحثاً عن أساليب تنقية المياه الملوثة للمناطق التي تضرر من قلة الشراة المائية وتلوث المياه الجوفية نتيجة التضاريس الأرضية، وتقديم جامعة ليغوس بحثاً في حدّ أزمة العنف الاجتماعي في الولاية نتيجة الكثافة السكانية، وحل جريمة السرقة والنهب بين الشباب نتيجة انتشار الفقر والبطالة، وتقديم بايروا بحثاً عن أهمية التعليم والتربية لفتيات المنطقة نتيجة عدم إقبال الفتيات على الدراسة النظامية.

2- تقديم الاستشارات العلمية المتخصصة للمؤسسات الرسمية والأهلية ولأفراد الناس في المجتمع المحلي, من قبل الأكاديميين المتخصصين كاستشار العالم الاجتماعي في جامعة ليغوس عن جريمة القتل في ليغوس, أو عن جريمة سرقة السيارات في أبوجا, أو عن انتشار ظاهرة الطلاق بين المتزوجين الجدد, واستشار العالم الاقتصادي في أحمدو بيلو عن كيفية استثمار الموارد الطبيعية والمعدنية في المنطقة وتنميتها, أو عن كيفية استفادة المواطنين من الضرائب الحكومية المدفوعة, أو استشار العالم الفقهي الإسلامي في جامعة إلورن, عن رأي الشريعة الإسلامية في التعامل مع البنوك الربوية المنتشرة في المنطقة, أو إيجار العقار للنوادي الليلية, أو شرب الخمر في حالات غير ضرورية لبعض المسلمين في نيجيريا.

3- تنظيم جامعة أبوجا البرامج التدريبية والورشات التأهيلية عن كيفية حماية النفس من الاحتيال لكبار تجار أبوجا, أو عن كشف غسيل الأموال للعاملين في البنوك, أو عن الوقاية من انتشار مرض نقص المناعة "ايدز" للرجال والنساء في المنطقة, أو عن حماية المناطق القريبة من المدن الصناعية من التلوث البيئي نتيجة استخدام المواد الكيماوية, أو عن حماية الأطفال عن التعارض لأحداث الطرق.

وقد حدد صاحب كتاب "الجامعة والمجتمع: دراسة لدور كلية التربية جامعة الملك سعود في خدمة المجتمع, التربية المعاصرة" بأن مجالات خدمة المجتمع للجامعة فيما يلي:-

1- الاستشارات العلمية التي تقدمها الجامعة لمؤسسات المجتمع وأفراده .

2- التدريب والتعليم المستمر الذي تقدمه الجامعة للكوادر الوظيفية .

3- البحث التطبيقي الذي يسعى إلى دراسة مشكلات المجتمع ومؤسساته والعمل على حلها .

4- نشر العلم والمعرفة بين أبناء المجتمع المحلي من خلال الندوات والمحاضرات وبرامج التعليم المستمر .

5- النقد الاجتماعي البناء لتوجيه حركة المجتمع في إطار الأهداف

يرى الباحث بأن أعمال الجامعات النيجيرية اتجاه تنمية المجتمع المحلي لا تخرج عن النقاط التالية:-

1- إعداد العنصر البشري القادر على إحداث التنمية المنشودة من خلال إعداد القوى العاملة القادرة على مواجهة التغيرات العلمية والتكنولوجية في العالم المعاصر .

- 2- إتاحة الفرصة أمام هيئة التدريس من ذوى الخبرة لتستفيد بهم المؤسسات المختلفة في مجالات الإنتاج والخدمات
- 3- القيام بالبحوث والمؤتمرات التي تسهم في ترقية المجتمع وحل مشكلاته هذا بالإضافة إلى الاستشارات العلمية التي تقدمها الجامعة لمؤسسات المجتمع .
- 4- تعليم الكبار من جميع الأعمار (التعليم المستمر) والتدريب المستمر للمهنيين لرفع كفايتهم وإكسابهم الخبرات اللازمة لأداء المهنة .
- 5- نشر العلم والمعرفة بين أبناء المجتمع المحلى من خلال الندوات والمحاضرات التي تساعدهم على حل مشكلاتهم والتكيف مع مجتمعهم .
- 6- عقد الحلقات والندوات والمؤتمرات العلمية لخريجها لكي يلما بكل ما يستحدث في مجالات تخصصهم ومعالجة المشكلات التي تواجههم في الحياة العلمية .
- 7- تقدم لطلابها برامج تثقيفية ترفع مستواهم الثقافي وتربطهم ببيئتهم ومجتمعهم

خاتمة البحث

أهمّ النتائج التي توصل إليها الباحث خلال هذه الورقة البحثية هي:-

- 1- أثبت البحث أن الجامعات النيجيرية تشترك مع الجامعات العالمية في العمل على تنمية المجتمع المحلي من خلال توفير الدراسات الحديثة التي تواكب تطورات الحياة.
- 2- أقرّ البحث وجود الأبعاد المختلفة التي تسعى في تحقيقها, بما في ذلك من الفوائد العظيمة التي تعود على المجتمع المحلي والأنسان الذي يعيش في ذلك المجتمع.
- 3- حدد البحث أهداف الجامعات النيجيرية التربوية والتعليمية المتمثلة في إعداد الجيل القادم, على المشاركة الفعّالة في تنمية المجتمع وازدهاره.

التوصية

يوصي الباحث خلال هذه الورقة البحثية بما يأتي :-

- 1- وجوب شعور القائمين على إدارة الجامعات النيجيرية, بأن مشاركة الجامعات في تنمية المجتمع أمانة في أعناقهم, وعدم التجاهل عنها.
- 2- وجوب تحديث الخطط الدراسية المعتمدة في الجامعات النيجيرية بما تتناسب مع الأوضاع الرهينة باستخدام التقنية الحديثة في العمليات البحثية والتدريسية.
- 3- وجوب السيطرة على الفرقة السرية الطلابية في الجامعات النيجيرية, لأنها تعيق العملية التعليمية والتربوية في الجامعة, وتؤثر على تقدم المجتمع وتنميته.

قائمة المصادر والمراجع

- 1- إبراهيم عبد الرافع السماد وني , سهام ياسين أحمد : تفعيل دور عضو هيئة التدريس بالجامعات المصرية في مجال خدمة المجتمع , مجلة التربية , كلية التربية , جامعة الأزهر , ع127 جزء أول أكتوبر 2005م.
- 2 - آدم عبد الله الألوري, نظام التعليم العربي وتاريخه, ط1, مكتبة وهبة, القاهرة, 1985م.
- 3- آدم عبد الله الألوري, مؤخر تاريخ نيجيريا, ط1, مكتبة الرسالة, بيروت, 1965م
- 4 - آدم عبد الله الألوري, الإسلام في نيجيريا وعثمان بن فودي, ط2, مكتبة وهبة, القاهرة, 1988 م.
- 5- محمد منير مرسي : التعليم الجامعي المعاصر قضاياها واتجاهاتها , دار النهضة , القاهرة, 1977م.
- 6- محمد حسن محمد المزين, دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز قيم التسامح لدى طلبتها من وجهة نظرهم, رسالة الماجستير, جامعة الأزهر, غزة, 2009م.

المراجع الأجنبية

- 1- shannon .T,J & shoenfeld ,C.Auniversity Extension the center of Applied Research in Education , New yourk 1965 .
- 2- Morgan-7 -keith - university and the community : use of time inuniversities in japan . Riheinternational publication series no6 1999 Hiroshimauniv . (japan) Research , institute for Higher Education -ERIC-ED (443354)
- 3 -Milliam,k. cumming - The service university movementin the us : searching for momentum Higher Education - vol 35 - no 1 -1998